

۹۵۱



خطی فهرست شده

۳۹۴۸

بازرسی شد
۲۶ - ۲۷

۹۳۱

بازدید شد
۱۳۸۲

2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20

کتابخانه مجلس شورای ملی	
اسم کتاب شرح قصیدیه	
مؤلف	موضوع تألیف
مؤسسه ۱۳۰۲	شماره دفتر ۱۴۴۳۷
۲۹۴۸	

۴۴۰۲

خطی - فهرست شده
۲۹۴۸

بازرسی شد
۲۶ - ۲۷

۱۵۶

بازرسی شد

کتابخانه مجلس شورای ملی	
تقریباً ۱۳۰۲	
اسم کتاب	شرح تصدیقیه
مؤلف	
موضوع	تألیف
شماره قفسه	۲۹۶۸

۲۹۶۸

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24

کتابخانه مجلس شورای ملی
۲۹۶۸



شرح قصیده
عینہ شہنشاہ

۱۴۴۳۷

۹۴۱

ابوعلی سینا

واغل کتابخانه محمدالدین شند
نمبر ۴۰۱۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله العلي الجبار العزيز القهار الذي انشاء الجواهر
 العقلية والنفس القدسية آيات وشواهد لذوي
 البصائر والافكار فسبحانه من قدوس قدس سراته
 بالكيف والمقدار ولحاظ علمه بالكمالات والجزئيات
 احاطة احصاء واحصار فلم يغير عنه حادث من
 الحوادث على اختلاف الاحوال والاطوار والصلوات
 والسلام على المصطفى المخصوص بالشرف والنجاة
 المنتمى الى الكرام محمد ونجار وعلى آله وصحبه افاض
 المهاجرين والانصار وبعد فيقول الحق ^{الله} خلق
 العنقرات سد يد السماني ان اولى ما ينصرف اليه

السماء

الهمم وحق ما تنتهم فيه فرض المكان وتغتم
 هو معرفة النفس واحوالها وكيفية ترققها بحسب
 قوتها النظرية والعملية من بداية النقصان الى
 غاية الكمال وقد اشار الى هذا المعنى قول النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف
 ربه لكن الشيخ الرئيس ابا علي بن سينا قدس الله تعالى
 روحه اورد في قصيدته العينية بعضاً منها
 وقد شرحها بعض الفضلاء شرحاً لا يفي بمقاصدها
 ولا يكشف النقاب عن وجوه حرايد فانتار من
 يلزم حقوقه ان شرحها كما اوتيا واكتب شيئاً
 بقدر الاستعداد وان لم يكن اهلاً لا بنجاح
 ذلك المراد فسا الله في ذلك التوفيق والها

الحق بالتحقيق والهداية الى سواء الطريق

هبطت اليك من المحل الارفع وبقا ذات تغز زو وقع
الهبوط ضد الصعود وهو الحركة من الاعلى الى الاسفل
وقد خاطب بقوله اليك الى الهيكل المحسوس ^{هذه} المشا
والمراد من المحل الارفع المبدأ المفارق الذي
يفيض منه النفوس على الابدان عند حصول
الاستعداد للفيضان والورقاء حامة يضر
لونها الى المراد وقد عبر عن النفس الناطقة بها
لما سنده يقال غز الشئ اذا قل وجوده و
عسر حصوله وتمتع اذا صار ممنوعاً بحيث لا
تصل اليه اليد فالشيخ انما اختار الهبوط على
النزول لان النفس الناطقة قد فاضت عن

العقول المجردة وهي متقدمة في الرتبة والصور
وهي قد يوصف بالشرف والرفعة بالنسبة الى
الماديات فناسب لفظ الهبوط ههنا لان معناه
هو الحركة من المحيط الى المركز والنزول لا غير
لهذا المعنى يصح به والمراد من الهبوط ههنا هو
الصور والفيضان والمتوجه والتعلق على
سبيل التوسع والمجاز ضرورة امتناع الحركة
في المجردات ولا الهبوط اوضح من النزول ولما
عبر الشيخ عنها بالورقاء لان هذا الصنف من
الطيور يوصف بكثرة الشوق والخير والمجا
على الالف المبحور كما جاء هذا المعنى في الاشعار
كثيراً قال المعترى وحمائم العلاء يضيئونها

٣٣
بما في الصدر من صفة العلام اشاعت قبلها وبكت
فاضحت وهو حسن الحام والمجنون قد تصدى
لهذا المعنى الا يا حامات اللوى عند عورة
فان الى صواتك حزين وعند بعرفان الهدى كلفنا
شرب حباً وهرجنون ولم ير عيني مثلهم حماً
بكين فلم تدمع له عيون فلك ذلك النفس الناطقة
توصف بكثرة الحنين والشوق الى الاتصال
بالمفارقات والتلذذ بمصاحبة الدائمات
وتوصف ايضا بالبكاء اللانم لها كما وصفها
الشيخ في هذه القصيدة حيث قال تبكي وقد
ذكرت عهداً بالجمي البيت ولما وصفها
بالغرض والتمنع لان الاطلاع على كنه حقيقة

النفس

النفس صعب جداً ولهذا قال المهندسون
النظر الصحيح لا يفيد في الهيات فان اقرب الاشياء
الى الانسان هو يته المخصوصة وقد اختلفوا
فيها اختلافات كثيرة في اقسامها وكيف هي
فاظنك با بعد الاشياء عن الاوهام والظنون
ومعنى التمتع هو كون النفس ممنوعة عن الوصول
الى كنه ذاتها او يقال لانها ذات ممتعة ومنا
من تعلقها واختلاطها بالماديات والجسميات
قال السارح السمرقندي انما اختار الشيخ
الهبوط على النزول لان الخطاب للنفس في
القرآن بما اشتق من الهبوط كقوله تعالى
قلنا اهبطوا قول هذه المقدمة مع كونها

خطابية لا يفيد شيئا لأن الهبوط المستعمل
ههنا محمول على المجاز كاذكونا وما هو المستعمل
في الكلام المجيد محمول على معناه الحقيقي بناء
على أن النفوس الانسانية جسمانية عند أهل
الملل فأنهم يقولون إنها سارية في البدن غير
الماء في الوردية والدهن في السمسم كما هو مستعمل
في الكتب الكلامية وإن خالفهم في ذلك الغرض
وأيضا المالم يحمل الهبوط على المعنى المجازي
قال أيضا ظاهر البيت يدل على أن النفس
جسم كما هو مذهب المليون وقال أيضا
إنما عبر الشيخ عنها بالورقاء لأن لونها
لا يرى في الهواء ولأنها أسرع في الطيران

والتصاعد من غيرها وهذا ليس بشيء لأننا لا نسلم
أن هذا اللون غير مرئي في الهواء لأن كل ملو
مرأى عند حصول شرايط الرؤية ولأننا نسلم
أيضا أنها أسرع من غيرها في الطيران والتصا
وبعد التسليم فلا نسلم أن هذا المعنى موجب
للتعبير عنها أي النفس بالورقاء وإنما يكون
لكذلك لو كانت السرعة مشتركة بينهما وتكون
النفس أسرع من غيرها كالورقاء بالقياس إلى
الطيور ولا يمكن الذهاب إلى ذلك لأن
النفس من المحجرات والسرعة من لوازم الحركة
وهي من لوازم الاجسام وأيضا فافتر القدر
والتمتع وما بين الوجه في وصفها بها يعرف

جميع ذلك من كان له ذو تسليم وطبع مستقيم
والتكلا^ن على العزيز القدير
محبته عن كل مقلدة عارفة ^{تترقع} وهو التي سقرت ولم
قوله محبته اى ممنوعة من الحجب وهو المنع
والسفر كشف الوجه فقال تبرقع اى ستر
وجهه بالبرقع وقوله محبته مرفوع على الله
صفة لقوله ورفاء يقول ان النفس ^{طقت} لنا
محبته عن الخواس الظاهرة فلا يمكن ادراكها
بحس البصر لان شرايط الابصار غير موجودة
للمجردات ولكنها يدرك بالنظر العقلي
فكانتها بحس العقل والادراكات العقلية
مكتشفة غير محبوبة عنه ^{وينه} نظر لانه

ان ارادياتها مكتشفة انها ظاهرا لاينة
كما يصفونها من كونها بمجدة عن المادية
استدلالا من افعالها ممنوعة لجواز ان يكون
مصدرها جسمانيا كما هو مذهب المتكلمين
وان ارادياتها معلومة الماهية ممنوعة ايضا
لان حقيقتها غير معلومة عند اكثر العقلاء
وصلت على كره اليك ^{تتبع} وبما كرهت فراقك وهو
الوصل ضد الهجر والمراد بالوصل ههنا التعلق
لان المواصلة الجسمانية كما يكون بين
ذوات الازواج لا يتصور بين النفس ^{طقت} لنا
والبدن والكره ضد الرضا يقال كره ذلك
الشيء اى ما رغب فيه ويقال تفجع بكذاى

٩
تأثيرة يقول ان النفس الشاطقة لما تعلقت بالبدن
كروهت مواصلة فان النفس المجردة المنزهة عن
الكدورات الطبيعية لا يلزم الابدان المادية
المظلمة والمواصلة بين الاشياء انما يكون بحسب
النسبة والملائمة ولذلك قيل الجنس ^{علة} ^{نفسا}
الضم وقيل ان الجنس كما قيل الى الجنس ^{نفسا} ^{نفسا}
فالنفس في حال الصدور لا تدرك لان كمالها
العقلية موقوفة على استعمال القوى البدنية
فلجملها تلك الحال في مبداء الفطرة تترك وصلا
البدن فانها خالية في تلك الحال عن جميع العقول
عارية عن المطالب واصدادها وربما يكره
فراقد ايضا اما لان الكمالات العقلية غير

مما

متناهية والبدن آلة لها في تحصيلها ولا يمكن
حصول جميعها في مدة الحياة وهي تشنق اليها و
تحت المواصلة مع ما هو آلة لها في تحصيلها وهو
البدن اولان كثيرا من النفوس تفارق الابدان من
غير تحصيل كمالها المناسب لها اولان النفوس
تعلقت بالبدن استأمنت به كروهت فراقه لشدة
الالف يشها بتكرار الدهور والازمنة ولهذا قيل
الانسان من الارض لان النسيان لانه يانسى
يجتمع معه لا سيما اذا طال العهد وكثرت المدة
قال المتنبي حلفت الوفا لورجعت الى الصل
لفارقت شيبى موجع القلب باكيا وقد حكى ان
افلاطون كان دائم البكاء فساله بعض اصحابه

كالأيتها لا تكن مفارقة لكن بتحصيل جميع الحالات
غير ممكن لما في الدنيا فاعلم بانها في جميع الأحوال
كارهته فراقه ولو لم يكن كذلك لما كره ذلك
النفوس الكاملة وقال أيضاً إنما تلهى النفس
لأنها قد استأنست بالذات الجميلة وهذا
لأنها سبب القواعد العقلية فأنه قد تقدر
في الأصول الحكيمة أن استيناس النفس بالإمر
العقلية والذات الحقيقية ولا يستأنس بها
من حيث ذاتها إلا عند غلبة القوى الحسية
عليها فنفس البدن الذي غلبت عليه القوى
الشهوية والغضبية بحيث انصرفت نفوسهم
إلى اكتساب الذات الحسية الفانية وما ترقبها

وهم في التنازع والدور والراف في قوله وهي ذات
تفتح للحال وصاحبها الضمير الذي في كرهت
انفت وما انت فلما واصلت الفت بمجاورة الخراب ^{البلقي}
الانفة الاستسكان والانس ضد الوحشة ولما قال
واصلت لأن التعلق بين النفس والبدن ^{في} منظر
فكل واحد منهما ارتباط مخصوص بالآخر أما البدن
فأنه محل قصر فيها وكذلك النفس فأنها متممة
في هذا القرآن بعينه مستحقة آياه والمجاورة
أخذ الشيء جارا والبلقع البلدة الخالية التي لا
فيها يقول أن النفس قد كانت في مبدأ الفطرة
كارهته مواصلة البدن لعدم الملازمة بين الجرد
وما هو ذو وضع لكنهما لما تعلق به مدة طويلة

آنت ورصيت بمواصلتها علمت ان
البدن آلة لها في تحصيل كالاتها وانما وصف
البدن بالخراب لانها اذا انقطعت المتعلق
عنه تبادلت اجزاء المتضادة الى الافتراق والويل
الى الاماكن الطبيعية فان القاسم على الاجتماع
هو المزاج ولما ارتفع المانع عن الانفكاك يوجه
تركيب البدن الى الاخلال ويفهم قوله في
الحال فلو قال قائل بان وصف البدن بالخراب
حال تعلق النفس غير مستقيم فانه في تلك الحال
ليس على هذا الوصف ليجيب بان كل شئ يقول
الى حال فهو في حكم الوجود لو وقع عن قريب
ولذلك قيل كل ما هوى قريب

والله اعلم

واظن انها نيت عهودا بالحي ومن لانفراقها لم تنفع
للحي اسر موضع لم تنفع اي لم ترض تقدير الكلام
اظن النفس ناسيته عهودها مع سكان الحي
واظن انها ناسيته من لان لم ترض هو بفراقها الشدة
تلك العلاقة بينها وبين المنازل والمراد بهذا
المنازل المساكن التي كانت النفس في العالم الروحاني
والمنازل المخصوصة به واعلم ان هذا البيت وما
في معناه كقوله تكل الى آخره يدل على ان النفس
قد كانت متعلقة قبل الاتصال بهذا البدن بالحي
لان تذكر النفس عهودها بالحي والمنازل التي
لم تنفع بفراقها ان يكون اذا حصل بينهما المصاحبة
والاجتماع وذلك لما يتبرح ان لو كانت النفس قد

كأهواء أفلاطون لكن المعلم الأول ومن بعده ^{هو}
الحان النفس حادثة مع حد وثنا البدن لأن شرط
فيضانها عن مبادها هو المزاج الحاصل من تقاطع
العناصر كما هو مذكور في موضعه والشيء الذي
يوافقهم في ذلك ولا أدري كيف جوز ذلك والثنا
ما تعرض لهذا حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها
عن ميم مركزها بذات الاجزاع والمراد بهاء
الهبوط المواد الجسمية وبميم المركز العالم ^{الحي}
والاجزاع مذكر الجزعاء وهو ملة لا بنت فيها
بشيء ولا تستقر فيها الماء وقوله بذات الاجزاع
يتعلق بقوله إذا اتصلت وقوله عن ميم مركزها
يتعلق بمحذوف تقديره صادرة عن ميم مركزها

لوقايفه عنه تقديره حتى إذا اتصلت النفس
بهاء هبوطها بذات الاجزاع صادرة عن ميم مركزها
وإنما عثر عن مواد الجسمية بهاء الهبوط لا خطا
ربتها بالقياس إلى المجرّدات لأن الهبوط في
مقابلة الصعود من العالم العقلي بميم المركز لأن
المركز نقطة في وسط الدائرة وعند ما تجتمع
انصاف قطار الدائرة في مبدأ الخطوط المجمعة
إذا اعتبر الابتداء منها ونتهى الخطوط أيضا إذا
اعتبر الابتداء من المحيط وكذلك المجرّدات مبدأ
فيضان النفس وتصل بهاء عند حصول ملكة
الاتصال أعني تعقل الكليات التي سمعنا
للاتصال بالمفارقات الباقيات الدائمات تعلم

من ذلك انها مبدأ القوي الانانية وكذلك هي
ايضا معادها وانما ذهب اليه الشارح لانها
تختدع فيه من تامل ما اوردناه وانصف
فجانب الخلاق والتقص علق لها تاء الثقيل
فاجتبت بين المعالم والطلول الخضع المراد
بناء الثقيل المادة الجسمانية والمعالج جمع
المعلم وهو العلاقة نفسها او موضعها والاراد
ههنا القوي البدنية التي هي محل تصرفات
النفس بالاستعمال والاستخدام وكذلك الطلول
وهي جمع طلل وهي ما يقين انا الدار والخضع
جمع خاضع وهو الدليل وانما وصف الطلول
بالخضع لانها ليست في رتبة المفارقات

ل
والنصف

المعروف

الموصوفه بالشرف والكمال المنزهة عن النقص
والزوال معنى البيت ان النفس لما تعلق بالبدن
فاجتبت بين القوي البدنية والآلات
الجسمانية يتخذ منها الحاصل ما هو المقصود
لها من اقسام الكليات فيها بكثرة الاحساس
بالجنبيات كما ذكره الشيخ في الاشارات وقوله
علقت جواب قوله اذا انصلت في البيت الشارح
تبيك قد ذكرت عموما بالجمعي بدماع تهمي ولم تنظم
الدماع جمع مدمع وهو موضع يتجمع فيه الدمع
والمراد ههنا الدمع نفسه وانما يعنى تبيك وهو
في محل الخبر على انه صفة لقوله بدماع تقديرا
تبيك بدماع سائله غير منقطعة يعنى ان النفس

الناطقه لما ذكرت عموماً اهل الحمى اشتعلت
نار الشوق فيها تنكح على مفارقة الروحانيات
بدومع لا ينقطع وعدم الانقطاع دليل على
الشوق المييج للحزن والبكاء واعلم ان هذا
الكلام انما يصح على مذهب من كان النفس
قد يمتد لتفتح عليها الحكم بعد ما كان ناساً
قبل التعلق بالبدن والاشياء والامور
الملازمة وهو ينافي مذهب الشيخ لان النفس
عنده حادثة يحدث مع حدوث البدن
فكيف ينشأ الى عالم يصاحبه قط
وتظل ساجدة على الدمن التي رست بكون الرياح
يقال ظل يفصل كذا اي استفعل به في النهار

مح

وسمع للهمام اذا هدرت فضل الجمال في السمع
هكذا قال صاحب التوفير وما ذهب الشارح
بانته صوت القمر فغير ملائم لهذا المقام لان
الشيخ لما عبر عنها بالورق اقيمت حمله على صوت
الهمام وكأنه ظن ان السمع لا يطلق الا على صوت
القمر وليس الامر كذلك لان صوت القمر وكل
ذي طوق هكذا قال بعض ائمة اللغة والذين
جمع دمنه وهي ما بقي من اثار الدار من الاجساد
السود ونوى الخيام وغير ذلك والمراد منها
اجزاء البدن وقواها والرياح الاربع هي الجف
والشمال والقبأ والدبور والمراد منها ههنا
الكيفيات الاربع وهي الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة ولما اضاف الدور
والانطمار الى تلك الكيفيات لان الموجب
للاندراس هو تفاعل الكيفيات فان الحرارة
الغريزية توجه الى افناء الرطوبات ^{عليه} لا
لكن الغاذية تقود به لا بما تحلل منها
حتى تعجز الغاذية آخر الامر عن ايراد البدل
عما تحلل منها حينئذ يحل الاجل ويبدأ
اجزاء البدن الى الانحلال لانقطاع الحرارة
الغريزية بانتفاء غذائها وهو الرطوبة
الغريزية وحينئذ يبطل التركيب كما يبرئ ذلك
في الكتب الطبية اذ عاقها الشرك الكثيف
فصدّها نقص عن الاوج الفسيح المرتفع

قوله عاقها ما خوذ من العوق وهو المنع والشرك
جمع شركة وهي شبكة الصايد والصدل دفع
والمنع والايوج المكان المرتفع الفسيح الواسع
والمرتفع المنزل الذي يقام فيه في الربيع يعني
العلائق الطبيعية والعوائق الجبائية صاد
عايقة للنفس عن الاتصال بالعقول المجردة ^{لها}
عن الشوائب الحسية والنفايس المادية وقد
عبّر عنها بقوله عن الاوج الفسيح المرتفع ^{السبب}
في التعبير عنها بالايوج هو كونها اعلى شأنها ^ف
قدراً بالقياس الى العالم السفلي ولما وصفها
بالسعة لان ضوء المكان انما يكون لازدهام
الاجسام فيه والمفارقات لما لم يكن ذوات

اوضاع لا يتصور فيها ذلك ويناسب ان
يكون هذا البيت كالتعليق للبيت المذكور
حتى اذا قرب المسير من المحي ودنا الرجل من الفضاء ^{الواسع}
المسير مصداق بمعنى الذهاب والمراد بالمحي
المادة الجرمائية والرجل بمعنى الاتصال
والمراد بالفضاء الاوسع العالم العقلي وقد
مر ذلك المعنى في البيت السابق يعني لما قرب
مفارقة النفس من البدن وقطع العلايق
الجسمانية والاتصال الى العقول المجردة
سجعت وضلت لذا وكذا الى آخره وقد بان ذلك
في البيت الاق وهو جواب اذا تم شرح هذا البيت
وغدت مفارقة كل مختلف عنها حليف الترتيب ^{بشيء}

هذه اشارة الى حصول الموت بالفعل والخلف
اشارة الى ذلك البدن المعطل المطروح بعد ^{دقة} القفا
واضافته الكل اليه لما فيه من معنى الجمعية اذ هو
مشمول على جميع من الاعضاء والقوى والاجزاء و ^{صفه}
بكونها حليف الترتيب اشارة الى كون هذا البدن
ملازمًا لحرفته غير مفارق لترتيبه وذلك
مقتضى طريقته كما اننا اليه قوله غير شيع اشارة
منه الى تصور حال هذا البدن في الشرف والفضل
بعد مفارقه النفس له وطرحها اياه معطلاً
قبول التدبير والتصرف ولهذا احتسب ^{الله} الشارع ^{صلواته}
عليه وآله على سرعة تجهيزه والمبادرة له ^{تد} في
فجده واخفائه عن غير الناظرين ولهذا قيل

كرامة الميت عندها هله هو المبادرة المواراة
في المحن وإنما خص بدن الانسان بهذا الكرامة
والعناية من واضع الشريعة صلى الله عليه
وآله لكونه آله لتلك النفس الزكية وتحصيل
الكلمات الانسانية اذ بواسطته واستعماله
وصلت تلك النفس الى تمام المقصود وبعث الملقا
فلاجل ذلك الاختصاص والمطاوعة بعين الرضى
والاخلاص كان له حظ ونصيب من العبادات الذاتية
فلا جرم وجبت كرامته على ابناء الجنس على ذلك الوجه
ولذلك استحب زيارته واهله الصالحين اليه
والتسليم عليه فيميز بذلك بدن الانسان
عن سائر بدن الحيوان والله الهادي الى الرشاد

المجود

سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك
بالعيون المجع الكشف رفع الثياب عن الوجه
والغطاء ما يستريحه شئ يقول لما خان ارتحال
النفس وان فراقها واتصالها بما يشاقها من
العقول والالتداد بالصور العقلية المرتسم فيها
سجعت شوقاً اليها وادركت من الصور الكلية
المعراة عن الشخصات المادية ما لا يدرك بالعيون
الحاجعة لان ادراك الكليات بالا لا البدنية
متعذر بل يمنع كائنت ذلك في الاصول الحكيمة
ان العين المعقول لا ينقسم فينقسم وغدت تعرف
فوق ذروة شاق والعلم يرفع كل من لم يرفع
التغريد يرجع الصوت وترديد الذروة

١٤٦
راس الجبل والشاهق الجبل العالي ويريد به
تأهق العالم الروحاني يقول للمعان مفاد
النفس عن البدن سجدت وعزرت في العالم الآخر
بالا اتصال بالروحانيات والباقيات ازلًا
وأبدًا وأشار الى فرج النفس بحصول ذلك
الاتصال بقوله عزرت لأن التعريف لا يتعمل
في تزييد الصوت عند مجوم فوحه اوزوال
كربه ثم قال والعلم يرفع كل من لم يكن في القدر
عالي الامر لان الترقى من العقل الهولاء الذي
هو بداية النقصان الى العقل المستفاد الذي
هو غاية الكمال بحمل النفس كاملة بحيث يستعد
بذلك للاتصال بالمفاتيح هذه اشارة الى

ما

ما الجاهل في الكلام المجيد وهو قوله تعالى والذين
اتوا العلم درجات وقال النبي الهاشمي صلى الله
عليه وآله الناس ثلاثة اصناف عالم رباني و
سعاد على طريق نجات والباقي هم رعا وهوب
ذباب صغير يطير فوق اعين الدواب
فلان شئ اهبطت من شامخ عالٍ اتقى الخفيض
الوضع الشامخ الجبل العالي وقوله عالٍ
تاكيد له في العلو للبالغة في الرفع والقدر
غاية البير والخفيض السافل الجبل والوضع
افضل من وضع فلان اذا انحط قدره وذل
والمراد بالوضع الانخفاض شرع في السؤال
عن الحكمة الباعثة لتعلق النفس بالبدن

قال الشارح من ههنا الى آخر القصيدة مستقلة
على السؤال المذكور وليس الامر كذلك
لان السؤال قد تم عند قوله وهو التي قطع الوا
طريقها حتى لم تغرب بغير المطلاع ولا مدخل
لما ذكره بعد ذلك في السؤال وهو ظاهر لا يحتاج
الى البيان لان الخبر لا يكون كالعيان
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت على الفطن
اللبيب الاورع المراد من الحكمة ما هو الباعث
للفاعل على فعله والحاكم على حكمه كما يقال ما
الحكمة في ايجاب الزكاة في المال الزكوي فيجاب
بانها سيدخله الفقير تقربا الى العزيز القدير
قوله طويت ههنا استبتهت وخفي المجاز

الط

والفطن الف والذى لا مثل له فيما ينسب اليه من
الصانع والاورع السيد الكامل بمعنى البيت
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت واستبتهت
على العقلاء بحيث لا يقتدى اليها واحد الى آخره
ثم ياتي بتمه الكلام قال الشارح قوله طويت جواب
الشرط وهو قوله ان كان وهذا هو فاحش الخ
ظاهر ولا ريب في ان من سلك هذا الطريق
ولا يليق به بعد الشئ طفلا وبحسب صروف الكلام
سهلا ولقد صدق من قال الفطن يحيط ويصيب
والحق ان من استبتهت عليه امثال هذه المعاني
التي في غاية الجلاء والظهور لا يناسب بحاله
ان يشنع على الحكماء المتقدمين والمتأخرين

في المباحث العميقة التي لا يطلع عليه الا الافراد
من الاذكياء ويلتزم توينها قواهم وقد احسن
قال وكون غايب قولاً صحيحاً وافته من الطبع
السيقم والضواب في ذلك ان طويت في محل
الجر على انه صفة لقوله الحكمة والكلام ما لم يعد
وجواب الشرط مقدر يدعي عليه قول الشيخ كما
سنبين ان شاء الله تعالى فهو طها ان كان
ضربة لاذب ليكون ساعة بما تسمع وتعود
عالمه بكل خفيه في العالمين فخر قها لم ترفع
اللاذب اللازم يقال لزم ضربة لاذب
او لا ينفك عنه البتة والخفية بمعنى الخفية
وقوله فخر قها لم ترفع ما خوذ من الشكلا ساير

اتسع الخرق على الراقع اى جاوز الشتر والفساد
عن حد الاعتدال بحيث لا يرجي صلاحه ولا يمكن
اصلاحه معنى البتين ان النفس الناطقة ان كان
هبوطها وتعلقها بالبدن على سبيل الزوم والذوق
لتنفع ما لم يكن ساعة له وتعود عالمه بالاسرار
لخفيه في العالمين اى العلوى والسفلى ما حصلت
فطال بها واساراك ذلك بقوله فخر قها لم ترفع
واذا آل الامر الى هذا فلم تقطع العلاقه بالله
بدون تحصيل ما هو المقصود لها من الارتسام
بالكليات والتجلى بالكالات العقلية وهذا
هو جواب الشرط المذكور وقد تم السؤال ولما
قلنا كالا فها لم تحصل لها فان الكالات العقلية

غير متناهية ولا يمكن جمعها للنفس في مدة
الحياة أو نقول لأن أكثر النفوس يفارق
الأبدان بعد حصول الكمالات المطلوبة
وياق جواب بعون الله تعالى وحسن توفيقه
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غرت
بغير المطلع الغروب ضد الطلوع والبر
به ههنا انقطاع التعلق والمطلع بمعنى
الطلوع والمراد به التعلق بالبدن يقول
إنما كان مراد النفس من التعلق بالبدن هو
تحصيل ما ربه من الأقسام بالصور العقلية
ودرك أسرار الموجودات الكاسية من الأزل
إلى الأبد لكن الزمان قطع طريقها بأهلها

الذي

البدن الذي هو التها في تحصيل المطالب فإن
تكرر الأزمه والحركات يضعف القوي البدنية
ويخل بها وينقصها إلى الأندراس بحيث يخل
أحوالها ويخل لتكوين الجسماني آخر الأمر
فالحق لقد غرت بغير المطلع أشعارا بات
النفس حين قطعت العلاقة لا يمكن تعلقها
ببدن آخر حتى يصير نفساً له دلالة الدليل
على بطلان التناسخ ويمكن أن يكون إشارة إلى
أن العود للجسماني غير ممكن كما هو مذاهب
الميليين فكأنما برق بالقول بالجمي
ثم انطوى في كانه لم يلج قوله ثم انطوى
من الطي والمراد به الخفاء والانطفاء نقول

كان اتصال النفس بالبدن بمنزلة ظهور البرق
وخفائه وانما شبهه بذلك في قلّة الزمان
لان مدة اتصالها بالبدن اذا نسب الى الامتداد
الزمني من الازل الى الابد لا يكون مقداراً
يعتد به وايضاً فان الشيء الذي يكون ماله
الى العدم فهو في حكم المعدوم مات كماله
ابو الطيب نصيبك في جوفك من جيب
بعينك في منامك من خيال انعم برّ جوار
ما انا فاحص عند فنار العلم ذات تشعشع
الفاحص الباحث يقال تشعّعت النار
اذا ظهرت شعاعها وارفعت تقول فمليك
باتيان الجواب عما سالت من الحكمة الباعثة

لتعلق النفوس بالابدان كما ذكره في الايات
المتقدمة ويمكن ان يقال في الجواب ان العرض
من اتصال النفس بالبدن هو تحصيل المطالب
التي يمكن لها ان يحصلها من الاطلاع على
حقائق الاشياء كلها على قدر ما يمكن للانسان
ان نفق كما ذكره الشيخ في قول المنطق والنفاء
لان النفس في مبداء الفطرة خالية عن جميع المعقولات
ولذلك سميت في تلك لها بالعقل الهيولاني
تشبيهاً بالهيولاني الخالية عن جميع الصور المستعدة
لها فاتها ايضاً تستعد لاكتساب المطالب
العقليه والارتسام بالصور القدسيه لكن
النفوس مختلفة لاختلاف اعظمه ومتفاوته

تفاوتاً شديداً وهي مع تلك الأحوال على أربع
مراتبٍ أحدها مرتبة الفارين بالمطالب إلى
الصراط السوي حتى فازوا بما رغبهم وحصل
لهم جميع ما يمكن أن يحصل للنفس البشرية
من معرفة الصانع والوقوف على صفاته ^{التي} لا
يقدر الطاقة البشرية والاستعداد ^{لها} دونها
مرتبة الذين لم يحصل لهم المطالب لكنهم
ينقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها النفوس
التي أرست فيها المطالب ولا ازداد ^{ها}
وهم في سعة من رحمة الله وإيهم أشار
النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكفراهل للجنة
البله وقال الشيخ الرئيس وأما البله فانهم

إذا تخلصوا من البدن فاستعادته يليق بهم
وقال أيضاً البلهته أدنى إلى الاخلاص
من فطانه تبراً قطعاً وثابتاً هو مرتبة
النفوس الجاهلية التي أرست فيها نفس
المطالب الحقّة المطابقة لما في نفس الامر
ولكنها لا يكون راسخة فيها بحيث لا يزول
وستزول بسبب من الأسباب عنها وصاد
حينئذ منخرطه في سلك القسم الأول ^{المشاكل}
من القسم ^{الثاني} ويحصل لهذا الصنف أيضاً ما
حصل لذلك من السعادات اللايقية بهم ^{ثالثها}
مرتبة الاشقياء وهم الذين انتفشت نفوسهم
بالصور المضادة للامور الواقعة في نفس الامر

٢٢
وهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما رجت تجارتهم وما كانوا مهتدين
وقد أشار الى هولاء ايضا في الكلام الجيد
حيث قال الله تعالى اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون لكنهم بالقياس الى الاقسام
المتقدمة قليلة جدا وقد اشار الشيخ
الى ذلك حيث قال لا يقعون عندك ان
السعادة في الآخرة نوع واحد ولا يقعون
عندك انها لا تنال اصلا الا بالاستعمال
في العلم وان كان ذلك يجعل نوعها نوعا
اشرف ولا يقعون ايضا ان تفاريق الخطايا
باتكة بعصمة النجاة لانها يهلك الهلاك السام

عندكم

مزيد

ضرب من الجهل واما يعرض للعذاب ضرب من
الرزيلة وجد منه وذلك في اقل اشخاص الناس
ولا تضع الحى من يجعل النجاة وتعالى على عدو مصر
عن اهل الجهل والخطايا صفا الى الابد و
استوسع رحمه الله تعالى وستسمع لهذا
فضل بيان فهذه عبارة الشيخ في الامتداد
فقد علم من اول هذا الكلام ان الفضل المذكور
يا قسامها من المفلحين والاشقياء المخلدون
محصورون في اقل الاشخاص واذا كان
ذلك كذلك سقط السؤال لان الغرض
المطلوب للنفوس البشرية قد حصل ^{غلب} ^{غلب}
ووصلوا الى الكمال الاعلى وحصلت لهم اللذة

ر
السؤال

فقدم

العلياء فان بقيه فيه منها في عذاب العقبة
 لكن النظر في ايجاد النفوس وارسلها الى
 العالم السفلي للفرغ المذكور على الاغلب
 والابح واما نفوس الاشقياء والاشرار
 لقلتها فسا قطه عن رتبة الاعتبار والاعتداد
 بها فكانت بالقياس الى العابدين والابرار
 بمنزلة شئ قليل وقع بين خير كثير ولا
 يليق بالصانع الحكيم ترك الخير الكثير لاجل
 الشر القليل وايضا قد وجدت في كلام
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثا يدل
 على خلاص الكل عاقبة الامر وهو قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم وسلبت في قعد

م

جهنم الجحيم وان كان هذا الكلام يتجلى
 ظاهر القرآن وكلام الحكماء لكنه امر ممكن
 يقع بسبب من الاسباب ولا يستغرب ذلك
 من كان ذائقة بالعزيم الوهاب حيث بشر
 عباده بقوله لا تياسوا من روح الله وتقي
 ذلك كلام الشيخ حيث قال ولا تصغ الى من
 يجعل النجاة وقعا على عدد مصر وفرعون
 اهل الجهل والخطايا صر قال لا بد واستوسع
 رحمه الله تعالى على ذلك التقدير فلا يرد السؤال
 البتة فهذا ما اردنا ايراد والحمد لله
 وحمله والصلوة على رسوله
 محمد وآله الهادين من بعد



